



"تفكيك الأرض": توثيق لتصميم الإبادة في غزة

يصدر خلال أيام عن دار **بينغوين** البريطانية كتاب "تفكيك الأرض: عمارة الإبادة الجماعية" (Ungrounding: The Architecture of Genocide) لإيال وايزمان،

يُعدّ إيال وايزمان أحد أبرز الخبراء في العالم في دراسة العلاقة بين العنف والصراع والبيئة، سواء المبنية أو الطبيعية. وبصفته مدير منظمة Forensic Architecture، يعمل مع فريق من الباحثين متعددي التخصصات على توثيق جرائم الدول وانتهاكات حقوق الإنسان حول العالم. ومنذ عام 2023، ساهمت المجموعة في إنتاج أدلة لصالح قضية الإبادة الجماعية ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية.

في هذا المشروع الجديد الكاشف، يستند وايزمان إلى هذا البحث ليأخذنا في رحلة لافتة عبر الزمن، وفي ما يسميه "الخرائطية العميقة" للمنطقة الممتدة من الأنفاق تحت أرضية في غزة إلى تضاريسها المُعسكرة، مروراً بترتها الفريدة والمستوطنات والحواجر. يوثّق، بدقة صارمة ومن دون موارد، حملات العنف والتهجير الإسرائيلية التي أعادت تشكيل المنطقة بهدف جعل غزة ومحيطها غير قابلين للحياة.

ومن خلال وضع هذا الواقع ضمن سياق جغرافي وتاريخي أوسع، من النكبة عام 1948 حتى يومنا هذا، يبيّن كتاب "تفكيك الأرض" أن التحليل المعماري والمجالي يُعدّ مفتاحاً أساسياً لفهم العلاقة بين المستعمر والمستعمر، وكيف تصاعدت أفعال إسرائيل بعد 7 أكتوبر إلى مستوى من العنف بالغ الشدة والانتساع، بحيث يرى وايزمان أنها ترقى إلى تعريف الإبادة الجماعية.

يتميّز الكتاب بثناء معلوماته وعمق تأثيره، سواء في نطاقه أو دقته، وهو مدعّم بعشرات الصور الأصلية والخرائط والرسوم التوضيحية، ما يجعله وثيقة أساسية لفهم فضاء عصرنا.

الكاتب: **أخبار**